

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ،
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .. وبعد :

فالدعوة إلى الله - سبحانه - وظيفة الرسل - عليهم الصلاة
والسلام - الذين كانوا أنصاراً للحق يحملون لواءه ، ويذودون عن
حياضه ، وقد تحملوا في سبيل ذلك ما لا يطيقه إلا أولو العزم من
الرسل الكرام .

ولا شك أن العلماء هم ورثة الأنبياء في حمل الدعوة وهداية الناس
إلى ربهم عز وجل .

يقول الله تعالى مخاطباً رسوله محمداً ﷺ ﴿ قل هذه سبيلي أدعو
إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني ﴾ (١) .

ثم إن العالم الإسلامي في الآونة الأخيرة قد سرت فيه صحوة
إسلامية واعية تنادى بالعودة إلى جوهر الإسلام والأخذ بمبادئه في
التشريع والسلوك .

(١) سورة يوسف الآية ١٠٨ .

وهذا شيء حسن يشر بالخير ويدعو إلى التفاؤل .. بيد أننا لاحظنا
أن (بعض) شباب تلك الصحوة والقائمين عليها ينقصهم الإدراك
الواعى للمنهج الصحيح فى الدعوة إلى الله .

فمنهم من نفر العامة بتشدده وجفائه ، ومنهم من أثار عليه قوة
أكبر منه بتهوره واندفاعه .

فالصنف الأول انفضّ الناس من حوله ، ونفضوا أيديهم منه ،
والصنف الثانى حكم على نفسه بالقهر وعلى مبادئه بالكتمان .

ولا ريب أن الأخطاء التى وقع فيها هؤلاء الشباب فى المنهج
والتطبيق جعلت الدعوة تتعرّض وكان حظها من النجاح فى مختلف
البلدان الإسلامية ضعيفاً .

وهذه بحوث كنت ألقىت بعضها على طلاب كلية الدعوة وأصول
الدين بجامعة الأزهر الشريف ، حاولت فيها أن أوضح المنهج الصحيح
فى الدعوة إلى الله سبحانه ، وهو منهج يستمد أصوله من كتاب الله
وسنة رسوله ﷺ .. إنه المنهج الذى سار عليه محمد رسول الله والذين
معه ، فدخل الناس فى دين الله أفواجا .

والله نسأل أن يجعل عملنا هذا خالصاً لوجهه ، نافعاً لعباده ، إنه
على ما يشاء قدير ، وبالإجابة جدير ، وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت
وإليه أنيب . وصلى الله على سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه وسلم .

القاهرة فى ١٩/٥/١٤١١هـ

دكتور

محمود على حمّاية